فيطيع امره ويقال قد علم انه سيكون في ولده من الانبياء والصالحين
والابرار كذا في تفسير بحر العلوم في اوائل سورة البقرة عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله
اي عين وقدر وقيل اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير
الخلايق ما كان وما يكون الى الابد على وفق ما تعلقت به ارادته
ازلا كاثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على الوجه الذي يريد قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة والمراد طول الامد يعني تمادي الزمان
بين التقدير والخلق خمسين الف سنة مما تعدون اريد بالزمان مقدار
حركة الفلك الاعظم الذي هو العرش وهو موجود بدليل انه قال عليه السلام
وكان عرشه على الماء يعني كان عرش الله قبل ان يخلق السموات والارض
على وجه الماء والماء على متن الريح والريح على القدرة وهو يدل على ان العرش
والماء كانا مخلوقين قبل خلقهما وقبل ذلك الماء هو العلم وفيه دليل على
ان اول ما خلق الله تعالى في هذا العالم الماء وانما اوجد سائر الاجسام منه
تارة بالتلطيف وتارة بالتكثيف من المصابيح عن عبادة بن الصامت رض
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم
اي من جنس الاقلام معناه اول ما خلق الله من جنس الاقلام ذلك القلم لا انه اول
من جميع الاشياء وكذلك تاويل قوله عليه السلام في حديث آخر اول ما خلق الله
نوري اي انه اول من جنس الانوار لان الاولية من الامور الاضافية فقال
للقلم اكتب فقال القلم وما اكتب ما استفهامية مفعول مقدم على الفعل قال
القدر منصوب بفعل مقدر اي اكتب القدر اي المقدر المقضي ما كان بدل
من القدر او عطف بيان له اي اكتب ما كان وما هو كائن الى الابد عن ابي موسى
رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة
وهي ملاء الكف من كل شيء وهنا من التراب قبضها من جميع الارض اي من جميع

ما قدر الله تعالى ان يسكنه بنو آدم من الارض والقابض قبل عزرائيل واضاف اليه
تعالى لانه بامره وارادته فجاء بنو آدم على قدر الارض اي على لون الارض وطبعها
منهم الاحمر والابيض والاسود والاصفر بحسب لون ترابهم وبين ذلك اي
بين الاحمر والابيض والاسود والاصفر باعتبار اجزاء ارضه والسهل وهو
اللين والحزن وهو الغليظ يعني كل موضع كان لينا كان اهل ذلك الموضع
طباعهم لينا وان كان خشنا كان اهله ايضا خشنا والخبيث والمراد
خبث الخصال والطيب اي طيب الخصال على طبع ارضهم وكل ذلك بتقدير الله
لونا وطبعا وخلقا من الحسان من ابن الملك على المصابيح في باب الايمان بالقدر
عن ابي هريرة رض خلق الله التربة اي الارض يوم السبت فيه رد لزعم اليهود
ان ابتداء خلق العالم يوم الاحد وفرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء
يعني الشر وخلق النور بالراء ولا منافي في رواية النون اي الحوت لان كلا خلق
فيه يوم الاربعاء وبث اي فرق فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد
العصر الى الليل فاول الاسبوع السبت لا الاحد خلافا لابن جرير وانما خلقها
في هذه الايام ولم يخلقها في لحظة وهو قادر على خلقها في لحظة للرفق والتثبت
من المناوي على الجامع الصغير قال وهب بن منبه رض لما اراد الله تعالى
ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الله الى الارض اني خالق منك خليفة منهم من يطيعني
ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار فقالت
الارض اتخلق مني خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون
الى يوم القيامة فقالت الهي كيف اعرف من اطاعك وعصاك قال الله تعالى
اذا مات منهم احد ارسل اليه ملكان يسألانه من ربك فان اجاب اعرف انه
مطيع لي وان لم يجب اعرف انه عاص لي فلما عرف ابليس ذلك اهبط الى الارض
ووقف على وسط الارض وقال اني جئتك ناصحا فقالت له الارض وما نصحك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)